إذا دعوتَ الله ﷻ فلم ترَ إجابة دعائك، فلا تقل: دعوتُ ولم يُستجب لي!، بل قل: دعوتُ فلم يستجب لي كما أريد، وإنما استجيب لي كما يريد الله ﷻ، فقد تكون الاستجابة ألا يتحقق مُرادك، وقد تكون الاستجابة في أن يمنع الله عنك مُرادك، وقد تكون الإجابة مُدَّخرة لك في لآخرة ولَم تُعجَّل لك في الدنيا، أتدري لماذا؟؟!، لأنَّ علاقتنا مع الله الحكيم ليست مبنيةً على الأمنيات!!، ولأن الله أرحم بك من نفسك، قال ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ)[1].

بعض المسلمين يريد إله الأمنيات، يريد منه أن يُلَبِّي له كلَّ طلباته، هذا لا يصلح مع الإيمان ومفهوم العبودية، والخلاصة في أصدق الكلام، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الحج:11].

(1) مسند الإمام أحمد (213/17)، حديث رقم 11133.